

منع الإساءة نحو كبار السن

(Preventing the Abuse of Elderly People)

عندما انتقل الإبن ليعيش مع والدته الأرملة وعرض الإعتناء بها بدأ أن الأمر ممتاز. لكنه لم يمض وقت طويل قبل قيامه بإجبارها عنوة على تحويل مبالغ كبيرة من المال إلى حسابه كي يشتري سيارة باهظة الثمن.

هناك أيضاً امرأة في سن السبعين أتعنتها سكتة دماغية ولم يعد لها من متع الحياة إلا الخروج مرة في الأسبوع إلى مركز يومي للمسنين للقاء أناس آخرين. لكنها توقفت فجأة عن الذهاب إلى المركز فساور القلق موظفوه واتصلوا للإستفسار عنها، فأخبرهم زوجها أنها مريضة جداً بدرجة أنها لم تعد تقوى على الذهاب. لكنه عندما قامت منسقة المركز بزيارة هذه المرأة اكتشفت أن زوجها لم يعد يسمح لها بمغادرة المنزل ولا حتى استعمال الهاتف.

قصة أخرى - رجل يبلغ ٧٨ عاماً من العمر مصاب بالخبل، وهو مرض يؤدي إلى تشوش الفكر وفقدان الذاكرة، كان يعيش مع زوجته التي وجدت أن من الصعب الإعتناء به. بدأ أطباؤه يلاحظون آثار كدمات على وجهه

NSW Multicultural Health Communication Service

website: [www.http://mhcs.health.nsw.gov.au](http://mhcs.health.nsw.gov.au)

e-mail: mhcs@doh.health.nsw.gov.au

phone: (02) 9382 8111

وذراعيه واكتشفوا أنها كانت تضربه.

إن هذه مجرد أمثلة قليلة للإساءة نحو المسنين في مجتمعنا. ولا يستطيع أحد الجزم بمدى انتشار هذه المشكلة إذ أنها مشكلة "مستورة" أكثر من العنف الأسري والإساءة نحو الأطفال. إن المسنين يخشون عادة طلب المساعدة أو إنهم لا يعرفون إلى من يلجأون لذلك. وربما كانت ظاهرة الإساءة نحو المسنين أخذة في الإزدياد، نظراً لطول متوسط عمر الفرد واعتماده على أقربائه لرعايته.

وقد تكون الإساءة بأشكال مختلفة، منها مالي عندما يجبر المسن على التنازل عن أمواله وممتلكاته لمن يقوم برعايته مثلاً، ومنها نفسي عند معاملة المسن كالطفل فيهيئونه ويخيفونه أو يعزلونه عن عائلته وأصدقائه. وقد تكون جسدية كالضرب والدفع والحجز بالقوة. وقد يهمل مقدم الرعاية المسن أحياناً فلا يقدم له الطعام والمأوى والملبس والرعاية الطبية الكافية. كما أن الإساءة نحو المسنين قد تكون جنسية في بعض الأحيان.

لكن لماذا يعامل الناس المسنين بهذه الطريقة؟ إن معظم الذين يعتنون بأقربائهم وأصدقائهم يؤدون ذلك بطريقة جيدة. لا بل أن البعض يضحى بصحتهم وراحتهم في سبيل خدمة من يحبون. لكن الإعتناء بالمسن قد تكون مضيئة في بعض الأحيان، خاصة إذا كان الشخص مشوش الذهن أو يتصرف بطريقة صعبة. وبعض الناس لا يستطيعون تحمل هذا الوضع ويكون رد فعلهم إيذاء المسن جسدياً أو عاطفياً. وقد تكون المشكلة أحياناً نتيجة مشكلة أخرى يواجهها مقدم الرعاية، مثل إدمان الكحول والمخدرات.

لكن من المهم أن يدرك المسنون الذين يتعرضون للإساءة أنهم ليسوا

بمفردهم وأن المساعدة متوفرة. هناك عدد من الخدمات لمساعدة المسنين والذين يعتنون بهم الذين يشعرون بالإجهاد. إذ يمكنهم التحدث إلى طبيب أو طلب المشورة من مرشد الصحة الأثني في مركز صحة المجتمع الذي يستطيع إحالتهم إلى مرشد اثني للمسنين في المنطقة. كذلك يمكنهم الإتصال بفريق تقييم الرعاية للمسنين، الذي يضم عاملين صحيين في كثير من المستشفيات، مدربين على مساعدة المسنين ومقدمي الرعاية في حل مشاكلهم المختلفة. كذلك يستطيع المسن الذي يتعرض للأذى البدني أو التهديد الإتصال بالشرطة فتستصدر له أمراً لتجنيبه العنف المرتقب، وهو بمثابة تحذير للمسيء بالإمتناع عن تهديد المسن أو الإساءة نحوه ثانية.

وماذا تفعل إذا اكتشفت أن مسناً تعرفه يتعرض للإساءة؟ تحدث أولاً إلى المسن وتأكد مماً إذا كان بحاجة لمساعدة، إذ له الحق في أن يقرر ما إذا كان بحاجة لها. أما إذا اعتقدت أن المسن يتعرض لأذى بدني خطير أو أنه محجوز فاتصل بإحدى الخدمات المذكورة أعلاه للمساعدة.